

الاختبارات القياسية والتقييم المرحلي

لم يعد أي من التقييم المرحلي أو تقييم الأداء هو النوع الأكثر شيوعاً الآن في الفصول الدراسية في كل أنحاء العالم، حيث تُنفق مليارات الدولارات على اختبارات القدرات والاختبارات القياسية التي تمد الهيئات الحكومية بمعلومات تتعلق بما يتعلمه الطلاب. ويعد الغرض الرئيسي من هذه التقييمات، على أحسن تقدير، هو إمداد المدرسين وهيئات التعليم المحلية والإقليمية والقومية بمعلومات حول تقدم مستوى طلابهم بالمقارنة بطلاب ومدارس ومناطق أخرى. أما في أسوأ الأحوال، فهذه الاختبارات تشعل المنافسة بين المجموعات وتثير اهتماماً غير صحي بالمهارات والمعارف التي يمكن اختبارها بكفاءة وبأقل مجهود، مما لا يتيح عادةً الكثير من الوقت للنشاطات التعليمية الحقيقية. وعلى أية حال، لا يتمثل اختبار القدرات مع أي نشاط معتمد على تدريب، مثل إجراء التجارب العلمية أو استخدام الرياضيات لتصميم بنيات، أو كتابة حجج مقنعة أو البحث في التاريخ المحلي. علاوة على ذلك، تصل النتائج عادةً بعد وقت طويل من أداء الطلاب للاختبار نظراً للبيروقراطية والوضع المرتبط بهذه الاختبارات.

ولذلك ينتقد ستيجنز (2004) بشدة تأثير اختبارات القدرات هذه على تعليم الطلاب وتحفيزهم. ومع ذلك، يلاحظ ستيجنز أن هذه الاختبارات مازالت موجودة، لذا فهو يقترح أنه يتعين على المدرسين تكوين بيانات تعليمية تساعد كل الطلاب في الإيمان بأنه يمكنهم تحقيق الهدف إذا استمروا في المحاولة، بدلاً من تمنّي أن تنتهي هذه الاختبارات يوماً ما" (صفحة 24). وسوف يحقق الطلاب نجاحاً في كل المجالات داخل المدرسة وخارجها، بما في ذلك الاختبارات القياسية للقدرات، إذا كان لديهم ثقة في قدرتهم على التعلم، وإذا اكتسبوا مهارات التفكير التي تتيح لهم التعامل مع مواقف خاصة بكفاءة أنواع التقييم.

ويعد الاستخدام الفعال لمجموعة متنوعة من أنواع وطرق التقييم أمراً مهماً في الفصل الدراسي الذي يركز على الطلاب في المقام الأول. ويتيح ذلك للطلاب فرصة إظهار ما يعرفونه وما يحتاجون لتحسينه، كما أنه يمد المدرسين بالمعلومات التي يحتاجون إليها لتوجيه الطلاب نحو فهم أعمق للمحتوى، بالإضافة إلى مساعدة الطلاب في أن يصيروا متعلمين مستقلين.

ومن أكثر المهارات التي يمكن أن ينميها المدرس هي الكفاءة في استخدام أنواع مختلفة من التقييمات لجمع بيانات حول تفكير الطلاب وإدراكهم لموضوع ما فهذه المعلومات التي تقوم بتجميعها عن طلابك سوف تساعدك ليس فقط في تطوير العملية التعليمية لتلبية احتياجات كل المتعلمين، ولكنها سوف تساعد الطلاب أيضاً في السيطرة على عملية التعلم مما يتيح لهم إمكانية الحصول على أفضل النتائج في أي بيئة تعليمية لبقية حياتهم.